

ثالثاً - دراسة للظواهر المشتركة

أعلام العلماء :

كان الجوهرى يكتفى من ذكر أسماء العلماء والرواة بخلاف الفارابى الذى كان متلا جداً بشكل ملحوظ .

وقد نقلت اعلام العلماء التى وردت في الجزء الاول من الصحاح « تجزئة 6 اجزاء » فهـلات تسع صفحات ، في حين أن اعلام « ديوان الـاب » كلـه لم تشغل أكثر من صفحتين : كذلك يزيد عدد التنوـلـ من العـالمـ الواحد زـيـادةـ كـبـيرـةـ فيـ الصـحـاحـ منـ دـيـوـانـ الـابـ فالـفـارـابـىـ لمـ يـنـكـرـ اـسـمـ اـبـىـ زـيـدـ فـيـ دـيـوـانـ الـابـ اـرـبعـ مـرـاتـ فـيـ حينـ انـ جـوـهـرـىـ ذـكـرـ اـسـمـ فـيـ الـجـزـءـ الـاـولـ وـحـدهـ مـنـ الصـحـاحـ فـيـ الصـفـحـاتـ 37ـ ،ـ 37ـ ،ـ 44ـ ،ـ 44ـ ،ـ 44ـ ،ـ 43ـ ،ـ 43ـ ،ـ 43ـ ،ـ 43ـ ،ـ 43ـ ،ـ 43ـ ،ـ 42ـ ،ـ 42ـ ،ـ 40ـ ،ـ 40ـ ،ـ 38ـ ،ـ 50ـ ،ـ 50ـ ،ـ 49ـ ،ـ 47ـ ،ـ 46ـ ،ـ 45ـ ،ـ 45ـ ،ـ 44ـ ،ـ 57ـ ،ـ 57ـ ،ـ 55ـ ،ـ 54ـ ،ـ 53ـ ،ـ 52ـ ،ـ 51ـ ،ـ 51ـ ،ـ 50ـ ،ـ 65ـ ،ـ 64ـ ،ـ 63ـ ،ـ 63ـ ،ـ 62ـ ،ـ 61ـ ،ـ 61ـ ،ـ 60ـ ،ـ 59ـ ،ـ 70ـ ،ـ 70ـ ،ـ 69ـ ،ـ 69ـ ،ـ 68ـ ،ـ 68ـ ،ـ 67ـ ،ـ 67ـ ،ـ 66ـ ،ـ 71ـ ،ـ 71ـ ،ـ 71ـ ،ـ الخـ الخـ ..

والفارابى لم يذكر اسم ابى عبيـدـ الاـرـبعـ مـرـاتـ نـقـطـ فـيـ حينـ انـ جـوـهـرـىـ ذـكـرـ اـسـمـ فـيـ الـجـزـءـ الـاـولـ نـقـطـ 84ـ مـرـةـ .

أسماء المراجع :

لم يذكر الفارابى في كتابه اسم اي مرجع من المراجع التي رجع إليها في حين أن الجوهرى كان احياناً ينسى على اسم المرجع الذي نقل عنه ومن هذه المراجع :

كتاب الـابـ للـاصـمـىـ منـ 38ـ

كتاب المهز لابى زيد من 42 ، 301

كتاب سيبويه من 92 ، 184

كتاب الفرق للـاصـمـىـ منـ 94ـ

كتاب الغريب المصنف لابى عبيـدـ منـ 206ـ

كتاب الفرس للـاصـمـىـ منـ 331ـ

كتاب الابواب لابى حاتم منـ 532ـ

وكلـهاـ وردـتـ فـيـ الـجـزـءـ الـاـولـ مـنـ الصـحـاحـ .

الـاـبـحـاثـ الـتـحـوـيـةـ :

وـهـىـ فـيـ الصـحـاحـ كـثـيرـةـ تـنـوـعـ نـظـيرـتـهاـ فـيـ دـيـوـانـ الـاـدـبـ ،ـ وـمـنـ اـمـثـلـهـ ذـلـكـ حـدـيـثـ جـوـهـرـىـ عـنـ :

اعراب نصيـبينـ (225/1) ، (226)

هـبـ بـعـنىـ اـحـسـبـ (235/1)

وـبـ وـوـبـ (236/1) .

حتـىـ (246/1) ، (وـتـارـنـهـ بـاـ كـتـبـهـ الـفـارـابـىـ وـ (256)

شـتـانـ (255/1)

ثـلـاثـ وـلـمـ مـنـعـ مـنـ الصـرـفـ (275/1) .

حـدـيـثـ (280/1)

قـبـلـ وـبـعـدـ وـعـلـةـ بـنـائـهـ (445/1)

الـشـوـاهـدـ :

١ - القراءات :

بعض شواهد الصحاح موجود في ديوان الـادـبـ مثلـ :

١ - قراءة عائلةـ : منها رکوبـتـهمـ (دـيـوـانـ الـاـبـ وـ 83ـ ،ـ الصـحـاحـ مـنـ 139ـ) .

٢ - قراءة « ثـيـسـخـتـكـمـ بـعـذـابـ » (دـيـوـانـ الـاـدـبـ وـ 148ـ) الصحـاحـ مـنـ 252ـ) وبـعـضـهاـ لـمـ اـجـدـهـ فـيـ دـيـوـانـ الـاـدـبـ مثلـ :

كثرة ملحوظة . وقد بلغ عدد شواهد الجزء الأول نقط من الصحاح (تجزئة ستة اجزاء) ، حوالي نصف شواهد ديوان الادب .

ومن الأمثال المشتركة بينهما :

- 1 - شُخْبٌ فِي الْأَنَاءِ وَشُخْبٌ فِي الْأَرْضِ (ديوان الادب و 148 ، والصحاح 152/1) .
 - 2 - التَّرَبَّى فِي عِنْدِهَا حَسَنَةٌ (ديوان الادب و 119 ، والصحاح 200/1) .
 - 3 - بَيْنَ الْمَيْخَةِ وَالْمَجْنَاءِ (ديوان الادب و 271 ، والصحاح 431/1) .
 - 4 - إِنْ جَرْجَرَ الْعَوْدَ فَزَدَ وَفَرَا (ديوان الادب و 282 ، والصحاح 511/1) .
 - 5 - تَرَدَ مَارِدٌ وَعَزَّ الْبُلْقَ (ديوان الادب و 53 ، والصحاح 535/1) .
- اما الأمثال التي انفرد بها الصحاح منها :
- 1 - قَرَبَ الْحَمَارُ مِنَ الرَّدْهَةِ وَلَا تَقْتُلْ لَهُ سَا (55/1) .
 - 2 - اسْرَقَ مِنْ زَيْبَةَ (142/1) .
 - 3 - أَعْنَقَ مِنْ ضَبَ (167/1) .
 - 4 - اسْرَقَ مِنْ بُرْجَانَ (299/1) .
 - 5 - انْهَ لَازِنَى مِنْ قَرْدَ (521/1) .
... وغير ذلك .

د - الشمر :-

1 - لاحظت أن شواهد الصحاح من الشعر تربو على شواهد ديوان الادب فهناك شواهد كثيرة وردت في الصحاح ولم ترد في ديوان الادب . كما لاحظت زيادات أخرى في الصحاح عن الديوان اي انه :

- 1 - هناك شواهد في الصحاح لم ترد في الديوان .

ب - وهناك شواهد لم ينسبها الفارابي ونسبت الى الصحاح او جاءت ناتجة من الديوان وروتها الجوهري كاملة .

1 - تراءة ابن عباس : حطب جهنم (78) .

2 - تراءة : ان لك في النهر سبحا طويلا (79) .

3 - قراءة : واستوت على السجدودي - بارسال الباء (80) .

4 - قراءة : يا بشراي هذا غلام (81)

ب - الاحاديث :

لاحظت أن شواهد الصحاح من الحديث ترق في عددها شواهد ديوان الادب . وقد اشتمل الجزء الأول نقط من الصحاح (تجزئة ستة اجزاء اجزاء على احاديث تبلغ في عددها احاديث ديوان الادب كلها .

ومن الاحاديث المشتركة بينهما :

- 1 - الجار الحق بصبه (ديوان الادب و 157 والصحاح ص 163) .
- 2 - الكَبَادُ مِنَ الصَّبِ (ديوان الادب و 94 والصحاح ص 175) .
- 3 - كُلُّ بَالَّةٍ تُبَيِّنُ (ديوان الادب و 339 والصحاح ص 429) .
- 4 - لَا يَدْيُ فِي الصَّدَقَةِ (ديوان الادب و 246 والصحاح ص 470) .
- 5 - لَا تُلْكِرَا بَدَارٌ مَجْزَةً (ديوان الادب و 57 والصحاح ص 291) .

ومن الاحاديث التي انفرد بها الصحاح :

- 1 - حَرِيمَ الْبَثَرَ الْبَدِيءَ خَسْ وَعَشْرُونَ نَرَاماً (35/1) .
- 2 - تَعْنَاهَا وَصَاصَاتِهِ (59/1) .
- 3 - اَنَّهُ مَسْحِي بِكَبْشِينِ مَوْجَذِينِ (80/1) .
- 4 - يَلْمُونَ مِنْ احاطَةِ مَشَرَّنَةٍ (153/1) .
- 5 - أَيْبُوا فِي عِيَادَةِ الْمَرِيضِ وَأَرْسَمُوا (190/1) .
- 6 - مَا ثَانَا مِنْ دَدٍ وَلَا لَدَدٍ مِنْ (467/1) .
- 7 - نَهَى أَنْ يَدْبَعَ الرَّجُلُ فِي الرُّكُوعِ كَمَا يَدْبَعُ الْحَمَارَ (361/1) .
... وغير ذلك كثير .

ج - الأمثال :

لاحظت كذلك كثرة شواهد الصحاح من الأمثال

458 ص : 80

590 ص : 81

(78) ص : 113 .

(79) ص : 423 .

دون أن ينسبة (و ٨٤)
وقد نسبة الجوهرى لابن خراش المذلى
(صلب)

٤ - روى الفارابى قول الشاعر :
كثما ظبية انفس بها لب .
ولم ينسبة (٢٤٢٩)
وقد اكمله الجوهرى نرواه :
براقنة الجبد واللبات واضحة
كثما ظبية انفس بها لب
ونسبة لذى الرمة (لب) .
وغير ذلك ..

ومن النوع الثالث :

١ - قول الشاعر :

لو شنت تدق نقع الفؤاد بشربة
تدع المسوادى لا يجدى غلبا
نسبة الفارابى لجريس (و ٢٩٦) ونسبة
الجوهرى للبيد (وجد)

٢ - قول الشاعر :

كان جيادهن برعن زُمَّ
جراد قد اطاع له الوراق
نسبة الفارابى لجريس (و ٣٤٠) ونسبة
الجوهرى لأوس بن حجر (طوع) .
وخلاله في الرواية كذلك ، نرواه :
كان جيادنا في رعن زم
والى جانب ذلك منها زيات في ديوان الاب
ليست في المحاج ، مثل :

١ - قول ممن بن أوس المزني :

فإن لها جارين لن يفداها
ريب التهوى وأبن خير الخلاف
(و ٢٥٠) .

٢ - قول كعب بن مالك :

زعمت سخينة إن سقط ريمها
وليقلبن مفأدب الفلاط
(و ٢٠١) .

٣ - قول الشاعر :

قالت الحسنة لما جئتها
شاب رأسى بعد هذا ناشتهب
(و ٢٠٤) .

ج - وهناك أشياء خالفة فيها الصحاح ديوان
الادب .

فمن النوع الاول :

١ - قول الشاعر :
كأن قلوب الطير في تمر مثما
ثوى القسب ملقى عند بعض المأدب
(مادة ادب)

٢ - وقول النابغة :
ونقت لها بالنصر اذا قيل قد غرت
قبائل من فسان غير اشتاتب
(مادة ثلب)

٣ - وقول الفرزدق :
ويابمت اقواماً ونيت بعدهم
وبية قد بايشه غير نام
(مادة بيب)

٤ - وقول الكبيت :
وغادرنا المتساول في مكر
خشب الأشبال البتفطرسينا
(مادة ثلث) .
وغير ذلك ..

ومن النوع الثاني :

١ - روى الفارابى قول الشنفرى : هبات انسلت
سرپنى (و ٢١) .

وفد رواه الجوهرى كاملا :
غدونا من الوادى الذى بين مشعل
وبين الحشا هبات انسلت سرپنى
(سرپ) .

٢ - روى الفارابى عن المقب : وتبَّنَ الوصاومن
للعيون (و ٦٥) .

وقد اكمله الجوهرى نرواه :
ارين محساناً وكثن أخرى
وثقبن الوصاومن للعيون
(ثقب)

٣ - روى الفارابى قول الشاعر :
جريمة ناهض في رأس ثيق
ترى لعظام ما جمعت مليا

٤ - وقول طنيل الفنوی :

كربيمة حر الوجه لم تدع هالكا
من القوم هلكا في غد غير مقتب
(و 173) .

بهذه أبيات لم ترد في الصحاح .

٥ - وتول الشاعر :

ومالي الا آل أحمد شبيعة
وما لي الا مشعيب الحق مشعيب
نهوى في الصحاح غير منصوب (مشعيب) ونبيه
في الديوان للكبر (و 56) .

٦ - وقول الشاعر :

للسوط الهوب وللساق بَرَّةُ
وللزجر منه وقمع اخرج منه
 فهو في الصحاح غير منصوب (لهب) وفي الديوان
منصوب لامرئ القبيس (و 55) .

ولتكن - من ناحية أخرى - لاحظت اشتراكا
كبيرا بين شواهد الشعر في الصحاح وديوان الأدب ،
ولاحظت كذلك أنه في حالة تعدد الروايات في البيت
الواحد تباين روايata الديوان والصحاح في معظم
الأحيان مثل :

١ - قال البرزدق :

وكما اذا الجبار ثب متوده
ضرينا تحت الاثنين على الكرد (82)

ورواية الخليل :

وكما اذا القيسى ثب عنوده
ضرينا تحت الاثنين على الكرد (83)

ورواية النرايسى :

وكنما اذا القيسى ثب عنوده
ضرينا دون الاثنين على الكرد (84)

(82) اللسان ، مادة : ثب ،

(83) العين مادة كرد

(84) ديوان الأدب و 267 .

(85) مادة : انت

(86) انظر التكلمة للساغانى وللسان : ثطب

(87) و (118) .

(88) مادة (ثطب) .

وهي زواية الصحاح كذلك (85) .

٢ - قال الشاعر :

أرب يببول الثعلبان برأسه
لقد ذل من يالت عليه الثعلب

وفي البيت روایتان : الثعلبان (تنبئة ثعلب) (86)
والثعلبان (ذكر الثعلب)

والثانية هي رواية ديوان الأدب (87)
والصحاح (88) .

٣ - قال رؤبة :

والعلم أن الله واع جلب (89) .

ورواية الفارابى : والله راع على وجلي (90)
وهي رواية الصحاح .

٤ - قال رؤبة :

هل يعمنى حلت سخبت

او نففة او ذهب كبريت (92)

ورواية الخطيل :

هل ينجنى حلت سخبت
او نففة او ذهب كبريت

ورواية النرايسى :

هل ينعنى كنب سخبت
او نففة او ذهب كبريت

وهي رواية الصحاح (كبر)

٥ - قال أبو الجم :

سبى الحماة وانهتى عليها (94)

ورواية النرايسى :

سبى الحماة وابهتى عليها (95)

وهي رواية الجوهرى .

٦ - قال البرزدق :

نلما خشيت ان يكون مطلوه

ادام سودا او مدرجة سمرا (96)

ورواية ديوان الأدب :

(89) التكلة : جلب .

(90) و (395)

(91) مادة جلب

(92) التكلة واللسان : كبريت

(93) و 116 .

(94) القاموس المحيط - بمت

(95) و (148)

(96) التكلة - حدرج .

ذلك خليلي ونو يعاتبني
يرمى ورثى باسمهم وأسلم (109)
وهي رواية الجوهرى (110)
وغير ذلك كثير ...

المأخذ اللغوية :

يتبعنا للأخذ الذى اخذها الطعام على الصحاح
وعرضها على «ديوان الادب» تبين لنا :

- 1 — ان بعض هذه المأخذ موجه الى كلمات وعبارات
لم ترد في ديوان الادب ، اي ان الجوهرى لم
يأخذها عن الفارابى وانما اخذها من مرجع
آخر . وبمعنى ذلك ان الصحاح يحتوي على
مادة ليست في ديوان الادب .
- 2 — ولكننا من ناحية اخرى لاحظنا ان كثيرة من المأخذ
مشتركة بين الصحاح وديوان الادب بشكل يليق
النظر . ومن هذه المأخذ :

١ — قال الفارابى :

الشبر العطية . وامله بالنسكين . قال العجاج :
الحمد لله الذي اعطى الشبر (111)

وقال الجوهرى :

« مصدر الشبر الا ان العجاج حركه فقال :
الحمد لله الذي اعطى (112) الشبر » .
قال ابن بري : « وقول الجوهرى ان الاصل
فيه الشبر يسكون الباء .. وهم لان الشبر
مصدر شبرته اذا اعطيته والشبر اسم
لله عليه ... » (113)

اخف زيدا ان يكون مطلوبه
اداهم سودا او محدرجة سمرا (97)
وهي رواية الصحاح (98) .

٧ — قال التطران :

فإن تلك ترحة خبثت ونجت
فإن الله ينعمل ما يشاء (99)
ونسبة الفارابى لجعير ورواه :
فإن الله يشئ من يشاء (100)
وكل تلك نسبة ورواه الجوهرى (101) .

٨ — قال امرؤ القيس :

لها منخر كوجار الضباع
منه تريح اذا تبهر (102)

ورواء الفارابى :
كوجار السباع (103)
وهي رواية الجوهرى . (104)

٩ — قال العجاج : لعلم الجمال أني مفتح (105)

وهي رواية الخليل :
ورواية الفارابى :
ورواية الفارابى : لعلم الاقوام أني مفتح (106)
وهي رواية الجوهرى (107)

١٠ — قال بجير بن هنمة الطائى :

وان مولاي نو يميرنى
لا إحننة عنده ولا جرمى
ينصرنى منك غير متذر
يرمى ورثى باسمهم وأسلم (108)

-
- | |
|-----------------|
| • 224 و (97) |
| (98) حدرج |
| (99) اللسان نجع |
| 267 و (100) |
| (101) نجع |
| (102) التكملة |
| 339 و (103) |
| (104) مادة روح |
| (105) التكملة |

- | |
|------------------|
| 60 و (106) |
| (107) مادة فتح |
| (108) التكملة |
| (109) و (49) |
| (110) سلم |
| (111) و 39 |
| (112) مادة : شبر |
| (113) شبر |